

شعب تركيا يحمي راية الوحدة والخلافة

(مترجم)

الخبر:

نظمت يوم الاثنين ١ كانون الثاني/يناير في إسطنبول مسيرة كبيرة بمشاركة ٣٠٨ منظمات غير حكومية تحت عنوان "الرحمة لشهادتنا، نصره لفلسطين، اللعنة على (إسرائيل)". وبعد المسيرة تعرض مواطن يحمل راية التوحيد لهجوم باللكمات من قبل طالب جامعي عنصري، ودخلت تركيا الأيام الأولى من عام ٢٠٢٤ بنقاشات حول راية التوحيد والخلافة. (وكالات)

التعليق:

حقيقة كلمة أن الأمة تبعث وغزة تحتضر تجلت في التطورات التي شهدتها تركيا خلال الأسبوع الماضي. ويواصل الشعب التركي المسلم دعم القضية الفلسطينية من خلال إظهار مثال قوي للتضامن مع شعب غزة منذ بداية طوفان الأقصى. وتجري مسيرات وفعاليات في كل أنحاء تركيا تنديداً بكيان يهود ودعماً لغزة والمطالبة بأن يكون المسلمون يداً واحدة ضد الكفار. وأصبحت راية التوحيد، التي هي شعار الإسلام والقيمة المشتركة لجميع المسلمين، هي الرمز الأبرز لهذه المسيرات. ومع ذلك، فإن حقيقة أن منظمة التعاون الإسلامي، المكونة من ٥٧ دولة، لم تتخذ أي خطوة ملموسة ضد الوجود اليهودي، علاوة على ذلك، لم تتمكن حتى من إدخال رشفة ماء إلى غزة، ما أدى إلى التذكير بأهمية الخلافة. لقد عبر العديد من العلماء في تركيا عن وجوب إقامة الخلافة وضرورتها. وتم التأكيد خلال المسيرات على أن فلسطين سيتم إنقاذها بالخلافة، وأن البلاد الإسلامية ستتوحد مع الخلافة وتستعيد مجدها وشرفها السابق.

وكانت هذه الصحوة الفكرية والسياسية سبباً في دفع الحزب الكمالي العلماني المعادي للإسلام في تركيا إلى الجنون تقريباً. هذه العقلية التي ترى أن غرضها من الوجود هو عدم إعطاء الإسلام والمسلمين الحق في الحياة، بدأت استنزازاتها مع اقتراب الانتخابات المحلية المقرر إجراؤها في شهر آذار/مارس المقبل. أولاً، منافسة كرة القدم بين غلطة سراي وفنربخشه التي ستقام في السعودية، تم تخريب العملية من خلال طرح شروط جديدة بخلاف الاتفاقية المبرمة بين الأندية والحكومة السعودية. ثم قاموا بإلغاء المسابقة بحجة أن الإدارة السعودية لم تسمح بملصقات ولافتات مصطفى كمال "يا له من تركي سعيد". وهكذا خلقوا أرضية تغذي العداء العربي والإسلامي من خلال هذه الحادثة، وهدفوا مرة أخرى إلى إنشاء منطقة وصاية جديدة من خلال كرة القدم باستخدام هذه الحادثة.

لأن نفوذ الجماعة الكمالية العلمانية، التي تمثل الاستعمار الثقافي البريطاني وتعتبر نفسها مالكة البلاد، قد ضاقت في تركيا، وخاصة بسبب قيام حزب العدالة والتنمية بتأسيس النظام الرئاسي

الأمريكي، فقد تضاءلت فرص وصولهم إلى السلطة من خلال الانتخابات بشكل كبير. فلكي تصبح قوة في النظام الحالي، من الضروري الحصول على ١+٥٠ صوت. إن ما يعادل الكماليين العلمانيين بين الشعب التركي لا يكفي للحصول على هذا العدد الكبير من الأصوات. ولذلك فهم يهاجمون المسيرات المؤيدة لغزة وراية التوحيد وفكرة الخلافة من أجل خلق بيئة فوضوية قبل الانتخابات والضغط على الحكومة وتعزيز قواعدهم وحماية البلديات التي فازوا بها في الانتخابات المحلية السابقة. إن الهجوم الأول على مسلم يحمل راية التوحيد على جسر غلطة، وما تلا ذلك من هجمات عبر وسائل التواصل الإلكتروني، هي أيضاً انعكاس وامتداد لهذا الاستفزاز القذر.

السبب الآخر الذي يجعل الغوغاء الكماليين العلمانيين يهاجمون الإسلام والمسلمين بهذه الطريقة الوقحة هو أن الحكومة تجعل مصطفى كمال جميلاً في مواجهة مثل هذه الاستفزازات. أصبحت المبادرات الكمالية، وخاصة من أجل الحصول على أصوات الحزب الكمالي، لجعل المسلمين يحبون الجمهورية العلمانية، وبناء هوية قومية جديدة لا مشاكل لها مع الديمقراطية والقيم الغربية، أصبحت عاملاً يغذي هذا المناخ. لكن الحمد لله الفخاخ القذرة ودراسات الهندسة الاجتماعية لم تحقق هدفها. ولم يتراجع المسلمون أمام هجمات أعداء الإسلام وطالبوا براءة التوحيد والخلافة. ونتيجة لهذا الإجراء، أُلقت المحكمة القبض على المهاجم العنصري الذي وجّه اللكمة. وبفضل هذه المناسبة ظهر التزام المسلمين بالقيم الإسلامية من جديد أمام الجميع، وسوف يستمر هذا الالتزام. لأن هذه الأراضي كانت عاصمة دولة الخلافة على مدى ٤٠٠ عام. أصحاب هذه الأراضي الحقيقيون هم الشعب التركي المسلم، الذي دفع الثمن وقدم الشهداء في سبيل الإسلام، وهؤلاء سيحمون الإسلام وقيمه، وراية التوحيد والخلافة حتى النهاية.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

محمد أمين يلدريم